الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الادب العربي

المساجلات النقدية حول النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي

مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص : النقد الأدبي و مصطلحاته .

إعداد الطالبة :

سماح سليماني .

اللجنة المناقشة :

د . أحلام بن الشيخ .....مشرفا .

د. نجلاء نجاحي ..... مناقشا .

د . أحمد قيطون ..... رئيسا و مقررا .

2016 / 2015

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللهِ الرَحْمَانِ الرَحِيمْ

قال عز وجل: " شَهِدَ اللّٰهُ أَنهُ لَا اِلَهَ إِلَا هُو وَ المَلَائِكَةُ وَأُوْلُوْا العِلْمِ قَائِمًا بِالقِسْطِ لَا اِلَهَ إِلَا هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمْ (17) "

الآية 17 سُوَرةُ آَلِ عِمْرَان

صَدَقَ اللهُ العَظِيمْ.

مقدمة

مقدمة :

النص الأدبي نص مفتوح طالما سمعنا هذه المقولة تتردد في الكتب من قبل الباحثين والنقاد ، فهو فضاء واسع غير محدود القراءة ، وعندما نقول غير محدود القراءة فنحن هنا نفتح المجال للتعدد المنهجي في قراءة النص الأدبي أو اجتماع عدة مناهج لقراءة النص الواحد فإذا كان الخطاب الأدبي ذا كم معرفي هائل و كبير فان مقاربته في ضوء المناهج حديثة كانت أم معاصرة يضيف إليه معارف جديدة يثريه و يفتح مجالات واسعة للقراءات التي تعطيه تأويلات جديدة و كذا أفق جديدة للدراسة ولو لم يكن الأمر كذلك لانغلق الأدب على نفسه و لما احتجنا إلى دراسته من جديد.

و النصوص كالتي قاربها الباحثون و النقاد بنيويا أو سيميائيا أو أسلوبيا...وغيرها من المناهج لم يصلوا فيها إلى نقطة النهاية ولم يصلوا أيضا لنتائج نهائية،إنما كانت دراستهم تقريبية تحتمل الصواب و الخطأ ، وان كان مصطلح الصواب والخطأ هنا غير دقيق بقدر ما نعني به نتائج ذلك المنهج كما طبقه صاحبه، فالقراءة تختلف من ناقد لآخر و لا تكون في المنهج المتبع فقط.

و إذا خصصنا الحديث عما نحن بصدد دراسته الآن و هو النقد الثقافي فهو منهج معاصر وحصيلة النقلة النوعية من الحداثة إلى ما بعد الحداثة و ما حملته معها من تغيرات على مختلف الأصعدة ليس فقط في الأدب و النقد و إن كان ما يهمنا هنا هو التغيرات التي حملها النقد الثقافي لهذين الأخيرين.

و كالعادة فجذور الوافد الجديد كانت غربية ظهرت ببرمنغهام وتطورت لتشمل مختلف المجالات و لم تنحصر في النقد و الأدب فقط بل و الثقافة بوجهها العام ، وعندما نتحدث عن الثقافة فنحن بإزاء مصطلح فضفاض جدا يشمل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة والقضايا الاجتماعية : التهميش ، قضايا الانتحار، الجرائم ، التفرقة... وهو ما يصطلح على تسميته في الغرب بالدراسات الثقافية التي ظهرت بظهور النقد الثقافي ، إذن فالنقد الثقافي بهذه الصورة يهتم بجميع ميادين الثقافة بالإضافة إلى الأدب و النقد.

والمعرفة ليست حكرا على أحد فهي عالمية و نحن نعيش على كوكب واحد وبفضل التكنولوجيا أصبح هذا العالم قرية صغيرة جدا، فليس البعد هنا مشكلة أو عائق أو اختلاف إنما الاختلاف الوحيد يكمن في معارفنا و علومنا، و بما أن العلوم تتأثر وتأثر في بعضها البعض فحتى هذا لم يعد عائقا أو اختلافا فالنقد الثقافي غربي الأصل و لكن ذلك لم يمنع وصوله للعرب.

و الحديث عن النقد الثقافي عربيا يحيلنا إلى الاسم الذي دعا إليه و هو الدكتور عبد الله الغذامي الذي يرى بأنه المعرفة الجديدة التي ستغير وجه الأدب و تحول مساره عما كان عليه، ولا نقول أن الغذامي هو الوحيد الذي اشتغل على النقد الثقافي فهناك أسماء عديدة نذكر منها: منذر عياشي، عبد الفتاح أحمد يوسف، سعيد علوش ، جميل حمداوي ،ادوارد سعيد... وغيرها من الأسماء التي أدلى كل واحد منهم بدلوه أما معارضا أو مؤيدا أو محايدا، وهذا أدى إلى قيام مساجلات و حوارات بين الغذامي وبين النقاد و الباحثين للبحث في آراء الغذامي حول النقد الثقافي انطلاقا من كتبه : المشاكلة و الاختلاف ، ثقافة الوهم و كتابه الذي جمع حصيلة آرائه حول النقد الثقافي وهو: النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية الذي صدر سنة 2000م، فيه حقق نظرة جديدة تخالف ما عهدناه من قبل في النقد الأدبي و هو ما سأعرضه بالتفصيل في مذكرتي التي جاءت تحت عنوان:

" المساجلات النقدية حول النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي ".

و تدور هذه الدراسة حول الأشكال التالي: هل يمكن اعتبار النقد الثقافي وفق رؤية عبد الله الغذامي منهجا لنقد النصوص الأدبية ؟ و يتفرع من هذا الإشكال إشكالات فرعية هي كالآتي :

- هل كانت نتائج المساجلات النقدية حول النقد الثقافي مؤكدة له أم أنها كانت ضده ؟
- ما الذي دعا الغذامي إلى نقد النصوص الأدبية ثقافيا ؟

و خرجنا من هذه الإشكالات بالفرضيات التالية :

- وفر النقد الثقافي للنقد الأدبي آليات و إجراءات واضحة لمقاربة النصوص.

ـ لا يمثل النقد الثقافي صورة لمنهج نقدي متكامل .

وما جذبني لهذه الدراسة بكل صراحة و موضوعية مع أن الموضوع معروض علي هو العنوان لأني لم أكن أعرف قبل هذا ما النقد الثقافي, وبعد اطلاعي القليل عنه حفزني أكثر خاصة آراء عبد الله الغذامي فيه مما دفعني للعمل على الموضوع .

أما بالنسبة إلى الأسباب الموضوعية التي حفزتني للمضي في الدراسة هي جدة الموضوع و توفر المراجع و لأنه من صميم النقد المعاصر الذي أميل للبحث فيه ، و أشير هنا إلى أن اختياري للمدونة و هي كتاب الرياض الذي حمل قراءة لمشروع الغذامي الناقد و ضم كذلك المساجلات حول النقد الثقافي في أعمال الملتقى السعودي و تزامن ظهور هذا الكتاب مع ظهور النقد الثقافي ، و استعمالي للمدونة كان في الفصلين الأول و الثاني .

و قسمت الدراسة إلى تمهيد و فصلين ، تناولت في التمهيد النقلة من الحداثة إلى ما بعد الحداثة ،والفصل الأول كان نظريا و تطبيقيا معا ؛ تناولت فيه : مفهوم النقد الثقافي مرتكزات النقد الثقافي ومقامات السجال و هذه الأخيرة تعتبر نتائج سجالية ، أما الفصل الثاني تطبيقي تناولت فيه أسباب قيام المساجلات ونتائجها بالنسبة للمنهج في حد ذاته وبالنسبة لآراء الغذامي ثم الخاتمة التي ضمت حوصلة حول الموضوع والنتائج المتوقعة .

أما بالنسبة إلى المنهج المتبع في هذه الدراسة فقد اعتمدت المنهج التاريخي في تتبع ظاهرة النقد الثقافي عربيا عند عبد الله الغذامي من خلال كتبه بالإضافة إلى أداتي الوصف والتحليل لوصف هذا المنهج و آلياته و كذا تحليل الآراء و الأفكار التي رافقت الدراسة.

واستعنت في بحثي هذا بمجموعة من المراجع التي كانت عونا لي في البحث من أبرزها: نقد ثقافي أم حداثة سلفية ؟ لسعيد علوش ، نقد ثقافي أم نقد أدبي؟ لعبد الله الغذامي و عبد النبي اصطيف ، نظريات النقد الأدبي في مرحلة ما بعد الحداثة لجميل حمداوي ، بالإضافة إلى مدونة البحث و هي كتاب الرياض الذي انتقيت منه مجموعة من

المقاطع التي خدمت بحثي و اخترت هذه المدونة لأنها تزامنت مع الجدل الحاصل حول جدوى النقد الثقافي وعلاقته بالنقد الأدبي الذي أثير سلفا .

ولا يخلو أي بحث من صعوبات و عوائق لا توقف البحث إنما تشوش مساره ، فالنقد الثقافي شاسع جدا يحتاج إلى اطلاع وإلمام معرفي واسع ليس في الأدب والنقد فقط لذا تشوشت أفكاري بعض الشيء بما تمكنت من الاطلاع عليه في مجالات أخرى ليفيد بحثي فالمجال كما ذكرت سابقا واسع جدا، لذلك فالتركيز في هذه الدراسة كان للمساجلات حول النقد الثقافي وفق رؤية الغذامي و النتائج المتوقعة منها.

و لا يبقى لي في الأخير غير كلمة شكر و امتنان أوجهها لكل من كان عونا لي و أخص بالذكر أستاذتي الفاضلة الدكتورة أحلام بن الشيخ التي لولاه إرشاداتها لما تم هذا البحث ألف شكر لك أستاذتي .

تمت في:2016/03/20

سليماني سماح

تمهيد

من الحداثة إلى ما بعد الحداثة

تعد مرحلة ما بعد الحداثة أزمة كبرى و انتقالا سلبيا لأزمة فكرية تبلورت وحاولت النهوض لكنها تحطمت على جدار الواقع ، ولما كانت الحداثة مرحلة لإيجاد حلول لمشاكل البشرية و الإجابة على كل التساؤلات الغامضة فإن انتقالها إلى ما بعد الحداثة أثقلها بتساؤلات أكبر، " حيث وجد الناس أنفسهم أمام مشروع فاشل لم يكتمل و اخفق العلم الحديث في حل المعضلات العويصة التي ظهرت في القرن العشرين ، مما جعلهم يبتعدون عن الجوانب الروحية والميتافيزيقية للوجود البشري لذلك فان مرحلة ما بعد الحداثة يعتبر رد فعل على إخفاقات المشروع الحداثي المتمثل في العلم الحديث "[1].

و يصر بعض العلماء على القول بأن الحداثة لا تدعو إلى الثقة لا بأخلاقياتها ولا بتأويلاتها المعرفية وبذلك تحطم حلم الحداثة على واقع الشح المادي والتفكك الاجتماعي والبطالة في المجتمع الغربي، إذ لم يجد في الليبرالية أو العقلانية ولا في المركزية الثقافية حلولا لمعضلاته، وأمام هذا التحول الخطير و الأحلام و الوعود التي قدمتها الحداثة وأمام الواقع ظهرت الثقافة بتكويناتها المتعددة كالنسوية، والسود، والعناصر البشرية الأخرى التي ليست بيضاء وليست ذكورية ولم تكن في التيار المؤسساتي الرسمي ، ووسط هذا الصراع ظهر النقد الثقافي في مجال الأدب والنقد والذي جاء كرد فعل على البنيوية والسيميائيات والنظرية الجمالية التي تعنى بالأدب باعتباره ظاهرة لسانية شكلية من جهة أو فنية وجمالية من جهة أخرى [2] ، لذلك كان النقد الثقافي يهدف إلى تقويض البلاغة معا لإيجاد منهج نقدي جديد المنهج النقدي الثقافي والملاحظ أن النقد الثقافي متأثر بمنهج دريداالتفكيكي القائم على التفكيك وذلك من خلال قيام النقد الثقافي بتفكيك النصوص التي يدرسها ليصل إلى أنساقها المضمرة ، إلا أن النقد الثقافي لا يهدف إلى إبراز التضاد و المتناقض بقدر ما هو محاولة للكشف واستخراج الأنساق الثقافية في النصوص و الخطابات سواء كانت تلك الأنساق مهمشة أو مهيمنة، ولأن الدراسات الثقافية فتحت الدراسة لجميع المواضيع الثقافية الهامشية الرسمية وغير الرسمية فان بعض النقاد و الدارسين يقولون : " بأن هكذا دراسات تقتل مركزية النص وتقلل من أهميته،وإذا كان النقد الثقافي قد صدر في الغرب عام

[1] ـ نقد ثقافي أم حداثة سلفية ؟ ، سعيد علوش ، دار أبي رقراق للطباعة و النشر ، الرباط ، ط1 : 2007 ، ص : 10 .

[2] ـ ينظر ، نفسه ، ص : 10 .

1960وشاع سنة 1980 ، فإن ظهوره في البلاد العربية كان بعد ظهوره في الغرب بوقت طويل ولعل المحاولة التي قدمها عبد الله الغذامي سنة 2000 النقد الثقافي دراسة في الأنساق الثقافية العربية من المحاولات الأولى في هذا المضمار مع أننا نجد محاولته الأولى في الكتابات الثقافية كانت من خلال كتابه الخطيئة و التكفير من البنيوية إلى التشريحية الصادر سنة 1985"[1] .

[1] ـ المرجع السابق ، ص : 12 .

الفصل الأول

مرتكزات النقد الثقافي و مقامات السجال حوله

مرتكزات النقد الثقافي ومقامات السجال حوله

النقد الثقافي ليس وليد مصادفة و إنما هو نتيجة تراكمات و محصلة مناهج حداثية و ما بعد حداثية ، ويتصل النقد الثقافي في نظرية الأدب المعاصر بمصطلحات أخرى القدر نفسه من الأهمية كالتاريخانية الجديدة والدراسات الثقافية والتحليل الثقافي والنقد الثقافي والثقافة نفسها حيث يسعى إلى الكشف عن ملامح هذا النوع من النقد في الخطاب النقدي العربي مركزا على عمل عبد الله الغذامي وجهوده فيه وعبد الله الغذامي أول ناقد عربي اهتم بالنقد الثقافي على حد علمنا في كتابه النقد الثقافي ، " وعلى الرغم من خطورة الطرح الذي نادي به هذا الناقد سواء في البيئة المحافظة التي نشأ فيها أو في الوطن العربي عامة إلا انه نذر جهوده ودراساته لإثبات صحة معتقده يقينا منه أن النقد القديم عفي عنه الزمن وهرم على دراسة النصوص الأدبية التي أن لها أن تأخذ معتركا جديدا وتتخلى عن القيم البالية التي كان النقد الأدبي يلفها بها."[1]

1 ـ مرتكزات النقد الثقافي و آلياته :

1 ـ 1 ـ مفهوم النقد الثقافي :

هو منهج بعد حداثي يدرس النصوص الأدبية انطلاقا من الأنساق المضمرة بعيدا عن البلاغة و الجمالية أي أنه يدعو الى كشف ما تخبأه النصوص أي ما وراء جمال الألفاظ و التراكيب.[2]

و لا يختلف النقد الثقافي عن نظيره الأدبي في الآليات فقط بل في نظرته للنص الأدبي أيضا و في طريقة معالجته .

---

[1]ـ النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، عبد الله محمد الغذامي ، شركة الأمل للطباعة و النشر ،القاهرة ، ط1 : 2010، ص : 19.

[2] ـ نفسه ، ص : 20 .

1 - 2 - مرتكزا ته و آلياته:

يعتمد النقد الثقافي على مجموعة من الآليات المنهجية لمقاربة النصوص ثقافيا تأويلا وتحليلا وهذه الآليات هي كالتالي:

1- الوظيفة النسقية:

يعتبر النسق أهم مرتكزات النقد الثقافي لذلك نجد الغذامي حرص على أهميته في تحليل النص الأدبي .

" يرى عبد الله الغذامي ضرورة ربط النقد الثقافي بالوظيفة النسقية فإذا كان رومان ياكوبسون قد حدد ستة وظائف لستة عناصر: الوظيفة الجمالية للرسالة ، والوظيفة الانفعالية للمرسل والوظيفة التأثيرية للمتلقي ، والوظيفة المرجعية للمرجع ، والوظيفة الحفاظية للقناة ، والوظيفة الوصفية للغة ، فانه حان الوقت لإضافة الوظيفة النسقية للعنصر النسقي."[1]ذلك لأن من شأن الوظيفة النسقية أن تكشف عن خبايا النصوص و مضمراتها .

بمعنى أن النقد الثقافي يهتم بلا وعي النص،وينتقل من الدلالات الحرفية والتضمينية إلى الدلالات النسقية.[2]

2 - الدلالة النسقية:

الدلالة الصريحة المباشرة أصبحت أسلوبا مبتذلا نادرا ما يلجأ اليها النقاد .

[1] - النقد الثقافي بين المطرقة و السندان، جميل حمداوي، (د م)، ط1: 2012 ، ص: 145.

[2] - ينظر، نفسه، ص: 145.

" يستند النقد الثقافي على ثلاث دلالات : دلالة مباشرة حرفية ، دلالة إيحائية مجازية، ودلالة نسقية ثقافية، وحاجتنا للدلالة النسقية هي لب القضية يقول الغذامي إذ أن ما نعهده من دلالات لم يعد كافيا للكشف عما تخبئه اللغة من مخزون دلالي ، والدلالة النسقية هي قيمة نحوية ونصوصية تختبئ في المضمر في الخطاب اللغوي ، فإذا كانت الدلالة الصريحة والضمنية في حدود الوعي المباشر، فإن الدلالة النسقية في اللاوعي وتحتاج إلى أدوات نقدية مدققة كالنقد الثقافي لكي يكتشفها ، ويضيف الغذامي إن ما يهمنا من هذه الدلالات الثلاث هو الدلالة الثقافية الرمزية التي تكتشف الباطن والمضمر، وبذلك تصبح أهم من الدلالتين الحرفية والجمالية".[1] و ذلك ما يرتكز عليه مشروع عبد الله الغذامي في النقد الثقافي .

3 ـ الجملة الثقافية :

تختلف الجملة الثقافية عن غيرها من الجمل كونها تتصل اتصالا مباشرا بالنسق لأنه الكاشف لها .

" يميز النقد الثقافي بين ثلاث جمل رئيسية : الجملة النحوية ذات المدلول التداولي ، والجملة الأدبية ذات المدلول الضمني والمجازي ، والجملة الثقافية التي تعتبر حصيلة الناتج الدلالي للمعطى النسقي ، وكشفها يكون من خلال العنصر النسقي في الرسالة ثم عبر تصور مقولة الدلالة النسقية."[2]

كما أن الجملة الثقافية ليست عددا كميا ، فقد نجد جملة ثقافية واحدة في مقابل ألف جملة نحوية ، وبذلك تكون الجملة الثقافية تعبير كثيف ودلالة إكتنازية والجملة الثقافية هدفها كشف المنطوق الثقافي وتحصيل المعنى السياقي الذي يحيل إلى المرجع الثقافي الخارجي.[3]

---

[1] ـ النقد الثقافي بين المطرقة و السندان ، جميل حمداوي ، ص: 146.

[2] ـ نفسه ، ص : 147.

[3] ـ نفسه ، ص : 147 ..

4 ـ المجاز الكلي :

لعبة الثقافة العربية توسمها بالمجازي الذي يخفي بين ثنايا أسلوبه أنساقا خطيرة يجب التنبه لها .

هدف النقد الثقافي على رأي الغذامي هو استخلاص المجازات الثقافية الكبرى التي تتجاوز المجاز البلاغي و الأدبي المفرد وكل خطاب يحوي مضمر نسقي يتوسل بالمجازية ليؤسس عبره دلالات غير واضحة وكشفها يكون من خلال البحث في أعماق التكوين النسقي للغة ، والمجاز الكلي هو قناع اللغة لتمرير أنساقها الثقافية دون وعي منا وهذا ما أطلق عليه الغذامي بالعمى الثقافي ، فيتحول بذلك الخطاب الثقافي إلى استعارات ومجازات كلية تحمل في طياتها مقصديات ومدلولات مباشرة وغير مباشرة ولا تكفي الأدوات القديمة للكشف عن ذلك كله.[1]

5 ـ التورية الثقافية :

لا يختلف تعريف التورية في النقد الثقافي عن سواه من التعريفات غير اتصاله بالثقافة .

" لها معنيين في النقد الثقافي : معنا قريب غير مقصود ، ومعنا بعيد مضمر وهو المقصود ، يقول الغذامي : وتبعا لمفهوم المجاز الكلي بوصفه مفهوما مختلفا عن المجاز البلاغي والنقدي ، فإن التورية هي مصطلح دقيق ومحكم وتعني وجود معنيين احدهما قريب والآخر بعيد ، والمقصود هو البعيد وكشفه هو لعبة بلاغية منضبطة ، ونحن هنا نوسع من مجال التورية لا لتكون بهذا المعنى البلاغي المحدد ، ولكننا نقول بالتورية الثقافية ، أي أن الخطاب يحمل نسقين لا معنيين واحد هذين المعنيين واع والآخر مضمر."[2]

[1] ـ ينظر، النقد الثقافي بين المطرقة و السندان ، جميل حمداوي ، ص: 148.

[2] ـ نفسه ، ص : 148.

6 ـ النسق المضمر:

نجد أن مشروع الغذامي إعتمد بشكل كبير جدا على مفهوم النسق غير أننا لو تتبعنا أعمال الغذامي لا نجذ تعريفا لهذا المصطلح .

يقول عبد الله الغذامي : " نزعم في عرضنا للنقد الثقافي إن في الخطاب الأدبي والشعري تحديدا قيما نسقية مضمرة تتسبب في التأسيس لنسق ثقافي مهيمن ظلت الثقافة العربية تعاني منه على مدى مازال قائما ، ظل هذا النسق غير منقود ولا مكشوف بسبب توسله بالجمالي الأدبي وبسبب عمى النقد الأدبي عن كشفه منذ انشغاله بالجمالي وشروطه... ولم ينشغل بالأنساق المضمرة كنسق الشعرنة."[1]

فالنقد الثقافي يكشف انساقا متناقضة ومتصارعة فهناك نسق ظاهر يقول شيئا ونسق مضمر يقول شيئا آخر، واستخلاص هذه الأنساق المضمرة ذات قابلية جماهيرية شعبية على عكس الأنساق النخبوية التي لا تلقى شعبية على مستوى الاستقبال والاتصال ، والنقد الثقافي هنا يكون في خدمة القيم الإنسانية والإنسان مهما كان مستواه الاجتماعي والطبقي والعرفي فمثلا قيم الحرية والعدالة والاعتراف بالآخر والمهمش ، وهي قيم تنادي بها أي ثقافة لكن تحقيقها فعليا هو القضية ، ثم إذا اكتشفنا أن الخطاب الأدبي أو الشعري يصنع انساقا تناقض هذه القيم دون وعي من أصحابها ولا مستهلكيها فنحن إذن أمام علل نسقية لم تكتشف ويكون الخطاب متضمنا لها.[2] و بالنسبة لعبد الله الغذامي فالثقافة العربية خاضعة للا وعي .

7 ـ المؤلف المزدوج :

نحن نعرف أن المؤلف هو كاتب النص و في المناهج النسقية أصبح القارئ مؤلفا و في النقد الثقافي أصبحت الثقافة مؤلفا .

[1] ـ النقد الثقافي بين المطرقة و السندان ، جميل حمداوي ، ص : 148.

[2] ـ نفسه ، ص :149.

" يمكن القول في إطار المقاربة الثقافية بان هناك مؤلف مزدوج ،الكاتب الجمالي الأدبي وهو مؤلف ينتج انساقا أدبية وجمالية ظاهرة أو غير ظاهرة عن طريق الرمز والإيحاء ، وهناك في المقابل المؤلف الثقافي لان الثقافة تعتبرا مؤلفا فاعلا ومؤثرا ينتج انساقا مضمرة."[1]

فما يتراءى لنا جماليا وحداثيا في مقياس الدرس الأدبي هو رجعي ونسقي في مقياس النقد الثقافي ، وبما أن الجمالية صفة مشروطة ومتوغلة في النص الأدبي فإن حضورها في النقد الثقافي بوصفها حيلة كما يقول الغذامي يعني الإعلاء من شأن الوظيفة الجمالية في بنية الخطاب الثقافي من جهة ، و الاعتراف بقدرة البلاغي و الجمالي في المراوغة و توليد الأنساق من جهة أخرى ،[2] وبذلك يحول الغذامي ميدان النقد من نقد النصوص إلى نقد الأنساق بعد إعلانه عن موت النقد الأدبي لأنه غير مؤهل للكشف عن الخلل الثقافي ، والنقد الثقافي يؤكد وجود هذا الخلل ويحاول كشفه فأبو تمام كان حداثيا وتجديديا في ظاهره لكنه كان رجعيا في حقيقته وكذلك أدونيس الذي بدا حداثيا وثوريا لكنه على العكس من ذلك فقد ظل يمثل النسق الفحولي ويعيد إنتاجه في شعره ومقولاته بدءا من الأنا الفحولية وما تتضمنه من تعالي الذات ومطلقيتها إلى إلغاء الأخر والمختلف ، والمتنبي لا يزيد عن كونه شحاذا كبيرا والخطيئة هجاء مقذع [3].

" ونزار قباني كان أيضا رجعيا في ثوب حداثي وظهور ديوانه طفولة نهد 1947 كرد فعل على ظهور نازك الملائكة وكسرها لعمود الشعر أو عمود الفحولة في

[1] ـ النقد الثقافي بين المطرقة و السندان ، جميل حمداوي ، ص : 149.

[2] ـ ينظر، جماليات النقد الثقافي، أحمد جمال المرازيق ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، (د م)، ط1: 2005، ص: 41.

[3] ـ النقد الثقافي قراءة في الانساق الثقافية العربية ، عبد الله محمد الغذامي ، ص : 88 .

الشعر العربي ومحاولتها لبداية جديدة ذات نسق مختلف ينتصر للمهمش والمؤنث."[1]

والنقد الثقافي لا يفرق بين أدب راق وآخر غير راق فالدكتور عبد الله الغذامي طالب بإسقاط مصطلح أدبي وأدبية من التصور المؤسساتي أو النخبوي والاتجاه إلى الكشف عن عيوب الخطاب النسقية وفتح المجال أمام الخطابات الأخرى المنفية كأنواع السرد وأنظمة التعبير الأخرى غير التقليدية وغير المؤسساتية ويرى الغذامي أنه لفعل ذلك نحن بحاجة إلى نقلة نقدية تمس السؤال النقدي ذاته وهذه النقلة يمكن أن تحدث بعدد من العمليات الإجرائية يحددها في :

" نقلة في المصطلح النقدي

نقلة في المفهوم النسق

نقلة في الوظيفة

نقلة في التطبيق ".[2]

قضايا خطيرة يطرحها الدكتور الغذامي في نقده الثقافي ولعل هذا ما أدى إلى تلك البلبلة الكبيرة حول النقد الثقافي بين مؤيدين ومعارضين فقامت سجال بين الغذامي وكل من اهتم بهذا التوجه الجديد وحاول الكل إبداء رأيه و الإدلاء بدلوه في هذه المسألة .

1- 3 ـ تعريف السجال :

السجالات التي دارت بين الغذامي و النقاد العرب كانت أخذ و رد في تبادل الأفكار و هذا يعكس طبيعة السجال و ماهيته من حيث هو تبادل لوجهات النظر .

[1] ـ النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، عبد الله الغذامي ، ص : 88.

[2] ـ نفسه ، ص : 82 .

" نعني بها غياب الوظيفة التأثيرية التي تقترن بشعرية المنطوق إذ أن النص لو يعد يملك قوة سحرية تتمثل في سحر البيان و موسيقى الألفاظ تستحوذ بهما على المخاطب أو المتلقي فيملك عليه قلبه و عقله ، و إنما هو تداولي مبني على أفعال تكلمية ، هدفها عرض مجموعة من الحقائق استنادا إلى ادعاءات ذاتية توجه إلى شريحة من المتلقين تجسدت في طبقة علماء الكلام الذين كانوا يعترضون على هذه الادعاءات التي تتضمنها نصوص اللزوميات ، و غالبا ما كانت هذه الاعتراضات تكتسي طابعا سجاليا يقوم على النقد و الذم و المعارضة."[1]

1 ـ 4 ـ مقامات السجال النقدي :

تعتبر مقامات السجال التي سأذكرها نتائج متوصل اليها كما أنها نقاط إختلاف كانت محل النقاش .

دعا عبد الله الغذامي إلى إسقاط مصطلح أدبي و أدبية من التصور المؤسساتي ويرى أن هذه التقسيمات إلى فنون راقية وأخرى لا تمنحها المؤسسة صفة والرقي قديمة تروج للطاغية والأنا المتضخمة ، نجد مثلا كتاب كليلة ودمنة ينتسب إلى المؤسسة الثقافية الرسمية وهو كتاب معمول للملوك وترجمه أحد فحول الخطاب النقدي ، ونجد في المقابل كتاب ألف ليلة وليلة التي اعتبرت من الكتب التي لا تليق إلا بالصبيان والنساء وضعاف النفوس.[2]

" يرى الدكتور حامد أبو أحمد بأن الغذامي طرح القضية مغفلا التحولات التي حدثت على امتداد فترة زمنية طويلة بدأت في أوروبا منذ أكثر من مائة وخمسين عاما بترجمة ألف ليلة وليلة إلى اللغات الأوروبية الحية كالانجليزية والفرنسية والألمانية والاسبانية وغيرها وهذا الأمر لفت الانتباه إلى قيمة الكتاب وأهميته لدرجة أن احد تلميذات طه حسين وهي الدكتورة سهير القلماوي كتبت على أثره

[1] ـ النص و تفاعل المتلقي في الخطاب الأدبي عند المعري، حميد سمير، منشورات اتحاد كتاب العرب دمشق ، 2005 ، ص: 159.

[2] ـ ينظر،النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، عبد الله محمد الغذامي ، ص : 96 .

أطروحتها للدكتوراه ، وأيضا الاهتمام بألف ليلة وليلة جعلها تصل إلى ابعد القارات كقارة أمريكا الجنوبية أو اللاتينية والكاتب الأرجنتيني خورخي لويس بورخيس بها جدا لدرجة انه كان يحملها معه في كل سفرياته[1]، ونجد كذلك الكاتب غابريال غارسيا ماركيز متأثر جدا بها ."[2]

ويضيف الغذامي أن السحر و اللامنطقي واللاعقلاني كان له دور المخرب في ثقافتنا إذ يقول عن أدونيس : " ونجد عند أدونيس عداء خاصا ، و هو عداء نسقي لكل ما هو عقلاني ومنطقي ، فالحداثة عنده لا منطقية ولاعقلانية وهي حداثة في الشكل ، ونحن نعرف أن النسق الثقافي يضع اللفظ كمرادف للفحل الذكر، و المعنى كمرادف للمؤنث ، وهذا ما يفسر تعلق أدونيس باللفظ وحربه للمعنى". [3]

يرد عليه الدكتور حامد أبو أحمد بأنه : " إذا أردنا محاسبة أدونيس على لا عقلانيته ولا منطقيته فينبغي أن نحاسب ثقافة العالم كله خلال القرن العشرين لأننا نلحظ أن الآداب والفنون وغيرها من التخصصات نحت نحوا غير منطقيا غير عقلاني فمثلا نجد في الفن عند بيكاسو وسلفادور دالي وغيرهما من الرسامين، ونجده أيضا في أدب الرمزيين والحركات الطليعية خلال العقدين الثاني والثالث من القرن العشرين من مثل المستقبلية والانطباعية و الماورائية و الدادية ثم السريالية ".[4]

وقد كتب هوغو فريديريش كتاب بعنوان الشعر الحديث من بودلير إلى الوقت الحاضر وقام بترجمته إلى العربية عبد الغفار مكاوي تحت عنوان ثورة الشعر الحديث، وقارئ هذا الكتاب يقف على المسائل اللامنطقية و اللاعقلانية التي طبعت الشعر الحديث، ويثير عبد الله الغذامي مرة أخرى قضية إلهام الشعراء و يأخذ على الثقافة العربية أنها جعلت مصدر إلهام الشعراء مصادر فوق بشرية إذ جعلت لكل

[1] ـ النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، عبد الله محمد الغذامي ، ص : 96 .

[2] ـ نفسه ، ص : 96.

[3] ـ نفسه ، ص : 97.

[4] ـ نفسه ، ص : 97 .

واحد منهم شيطانا يلهمه يقول الغذامي إن هذا جعلهم يشعرون بالعلو و صار الشاعر يغتر بمركزيته وأنه ضروري للعالم ولولاه ولولا شعره لما سارت الحياة ولا العباد.[1]

ويقول حامد أبو أحمد: " إن الشيطان أو الجني الملهم موجود في جميع الثقافات وليس الثقافة العربية وحدها ففي الاسبانية مثلا نجدهم يطلقون عليه اسم el duende وكان الشاعر الغرناطي لوركا معروف بان له شيطانا يلهمه أشعاره ،فالموضوع إذا أكبر من أن يكون خاصا بثقافة بعينها ، و أيضا يقول إذا أردنا الوصول إلى أراء أكثر شمولية ودقة وتحديدا علينا أن ننقد الثقافة بوجهها العالمي".[2]

1 ـ شيخوخة البلاغة العربية:

البلاغة العربية أهم مقومات الأدب العربي منذ القديم و إلى الآن لكن هناك من يقول العكس من ذلك و أنها أصبحت موضة قديمة عفى عنها الزمن .

يرى عبد الله الغذامي إن البلاغة العربية شاخت وهرمت بعلومها الثلاث : البيان والبديع والمعاني ، يقول جميل حمداوي : " أن هذا الكلام صحيح إذا كنا ندرس البلاغة انطلاقا من التصور القديم التقليدي ، إلا أن البلاغة اليوم تدرس في ضوء منهجيات جديدة:الشعرية و الأسلوبية و السيميوطيقا ، وقد استفادت البلاغة كثيرا من الحداثة الغربية في المغرب ويضيف بأن الغذامي لم يطلع على المستجدات الحديثة في عالم البلاغة ببلدي على سبيل التخصيص ، كما عند محمد العمري ومحمد الولي ومحمد مفتاح ومحمد مشبال".[3]

[1] ـ ينظر، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، عبد الله محمد الغذامي ، ص: 97.

[2] ـ نفسه ، ص: 100.

[3] ـ النقد الثقافي بين المطرقة و السندان، جميل حمداوي ، ص: 114.

2 ـ موت النقد الأدبي :

سابقة جديدة في تاريخ النقد العربي أن يدعى إلى موت النقد الأدبي كمنهج لنقد النصوص لأنه منتهي الصلاحية .

يرى عبد الله الغذامي بأن النقد الأدبي قد مات لأنه لم يعد مؤهلا لدراسة النصوص الأدبية واكتشاف عيوبها وحل محله النقد الثقافي إلا أن الدكتور جميل حمداوي لا يتفق معه في ذلك بل يرى على العكس من ذلك وان النقد الثقافي هو من سيموت في يوم ما إذا لم يطور أدواته المنهجية ، ويساير الحداثات المتجددة أما النقد الأدبي فهو عالم واسع ومفتوح نظريا وتطبيقيا ويحقق تطورا منهجيا كبيرا ويضيف بأن عبد الله الغذامي لا يرى إلا النقد الثقافي ولم يطلع على تطور النقد الأدبي في مجال السيميائيات وما حققه من انجازات عظيمة في سيميائيات التلفظ والسيميائيات البصرية ، سيميائيات الفعل وغيرها.[1]

3 ـ تسييس النقد الثقافي :

إن أحكام الغذامي النهائية و العشوائية كانت حجر عثرة في طريق دعوته للنقد الثقافي فهي كالأحكام السياسية الجامدة .

" بما أن النقد الثقافي يهتم بالأنساق الثقافية في ضوء المقاربات السياسية والتي تحيلنا إلى تصورات الواقعية المادية والماركسية الجديدة فان أحكامه تكون بشكل معمم دون أن تستند إلى معايير جمالية وفنية وهي أحكام سياسية مبتذلة ". [2]

[1] ـ ينظر، النقد الثقافي بين المطرقة و السندان ، جميل حمداوي ، ص : 114 .

[2] ـ نفسه ، ص: 115.

4 ـ تعميم الأحكام:

يسقط الغذامي هنا في فخ تعميم الأحكام، إذ يرى بان القصيدة العربية القديمة يتحكم فيها الفحل والطغيان والاستبداد السياسي والاجتماعي ، حيث يقول : " هنا نشأت صورة الفحل، صورة الذات الطاغية ، وهي ولاشك صورة مجازية، غير إن مجازيتها لم تمنعها من أن تكون حقيقة إجتماعية وسياسية وثقافية يجري استنساخها اجتماعيا وذهنيا لتصبح صورة ثقافية نسقية ".[1]

ويعني هذا أن الشعر العربي كله مبني على النفاق الاجتماعي والسياسي ويتضح ذلك في غرضي المدح والهجاء من خلال التغني بالفحولة تمجيدا وتعظيما وحورب شعر الحب لأنه مبدأ الفحولة العربية ، ولكننا نلحظ أن شعر الحب صورة مجازية كذلك إلا انه لم يتوثق في الذات العربية ولم يتحول إلى صورة من صور العلاقة الاجتماعية و الإنسانية والسبب يكمن في كون النسق المهيمن هو النسق الفحولي الذي يحاول بكل السبل الممكنة لكي يمنع قيام خطاب مضاد ، وكل خطاب جديد تجري محاصرته وتضييق مجاله وتشويهه كما حدث لخطاب الحب الذي أصبح يدلل عليه بأنه خطاب غير واقعي[2] ، ويضيف الدكتور الغذامي : " إن خطاب الحداثة العربية ما إن نشأ على يد امرأة نازك الملائكة والبدا في مشروع تأنيث القصيدة العربية وبدا بروز ذكور يؤسسون لنسق ثقافي جديد ومناهض للفحولة كالسياب، حتى ظهرت الثقافة بحراسها وأوجدت شعراء أعادوا تفحيل القصيدة ، وبهذا لم تعد الحداثة مشروع تغيير وإنما صارت مشروع تنسيق أي غرس النسق وتعزيزه كما كان أو أكثر".[3]

---

[1] ـ النقد الثقافي بين المطرقة و السندان ،جميل حمداوي ، ص: 115.

[2] ـ ينظر ، النقد الثقافي بين المطرقة و السندان ، جميل حمداوي ، ص : 115 .

[3] ـ نفسه ، ص : 115 .

يقول جميل حمداوي : " إن تعميم الحكم بهذه الصيغة يتنافى مع خصوصية الشعر العربي شكلا وجمالا وتصويرا".[1]

كما أن هذا التعميم يقصي الشعراء المغمورين ، كما يغض النظر عن الشعر الشعبي، والدكتور الغذامي بأحكامه هذه يغلق باب الاجتهاد أمام دارسي الشعر العربي قديما وحديثا ما دام انه وضع قوالبا لأحكام نقدية ثقافية جاهزة مطلقة وعمومية.[2]

5 ـ الوظيفة النسقية :

" أضاف الغذامي وظيفة سابعة للنظام التواصلي الذي وضعه رومان ياكوبسون والذي يتمثل في ستة وظائف تواصلية ، وقرر الغذامي إضافة وظيفة جديدة سابعة متمثلة في الوظيفة النسقية الخاصة بالنسق الثقافي ، بينما هناك من السيميائيين من أضافوا الوظيفة الأيقونية للنظام الياكوبسوني ، وبذلك تكون الوظيفة النسقية للغذامي الثامنة وليست السابعة ".[3]

6 ـ فهم خاص للنقد الأدبي :

مع أن الغذامي أخذ النقد الثقافي من الغرب الا أنه لم يطبقه كما وجده بل طبقه كما أراد وفق نظرته الخاصة .

يرى جميل حمداوي أن نظرة عبد الله الغذامي للنقد الأدبي نظرة ضيقة لأنه يحصر النقد الأدبي فيما هو جمالي وبلاغي، لذا يعلن موت النقد الأدبي إذ أنه استكمل رسالته ولم يعد لديه مكان في مجال الأدب ولم يعد يملك ما يعطيه والغذامي على حد تعبير جميل حمداوي لا يعرف أن ثمة مناهج نقدية ما زالت تعطي ثمارها

[1] ـ النقد الثقافي بين المطرقة و السندان ، جميل حمداوي ، ص: 116.

[2] ـ ينظر، نفسه ، ص: 116.

[3] ـ عبد الله الغذامي والممارسة، حسين السماهيجي واخرون/ مؤلفون عرب، ط1 : 2003 ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص: 41 .

وتوصلت لنتائج هامة جدا مثل السيميوطيقا و التفكيكية وجمالية التلقي ، ومن ثمة فإن الحديث عن موت النقد الأدبي وحلول النقد الثقافي محله لا يمكن أن يحدث والإجابة بسيطة لان النص الإبداعي جمال ومتعة مثل كونه ذا فائدة و أديولوجية ورسالة ثقافية ، وإذا سلمنا مع الغذامي في طرحه هذا سنعود إلى تلك المناهج التي حكمت على النص الأدبي من الخارج من مثل الماركسية والواقعية والبنيوية التكوينية.[1]

7 ـ الذاتية الشخصية :

الابتعاد عن الذاتية و التحلي بالموضوعية أهم ما يميز الباحث و يجب أن تنعكس على كتاباته و أفكاره

نتائج النقد الثقافي نتائج وذاتية وانطباعية تحتاج إلى فحص علمي دقيق ، لأنه ليس نقدا موضوعيا وعلميا يمكن الاطمئنان إلى نتائجه، يقول جميل حمداوي : " وفي هذا السياق يتحول الأدب الجمالي إلى تفسيرات ثقافية مادية وماركسية"[2] ، يقول الغذامي: " إن الشعر حامل نسق أوانه علامة ثقافية ذات بعد نسقي ، وهذا ما نقصده بمصطلح الشعرنة حيث تشعرنت الثقافة ، وتشعرنت معها الذات وصرنا كائنات مجازية تقول ولا تفعل".[3]

هذه الأحكام التي يطلقها الغذامي أحكام ذاتية تغلق باب النقد وتغلق دراسته إلى الأبد ما دام أننا حكمنا على الشعر العربي كله بأنه شعر فحولة وترويج للطاغية،فلا داعي إذا لدراسته من جديد بالنقد الثقافي من قبل باحث آخر.

[1] ـ ينظر، النقد الثقافي بين المطرقة و السندان ، جميل حمداوي ، ص: 117.

[2] ـ نفسه ، ص: 117.

[3] ـ نفسه ، ص: 119.

8 ـ القراءة الانطباعية :

" مما سبق يتضح لنا أن قراءة الغذامي تتحكم فيها الذات اختيارا وانتقاء ، ودارسو الثقافة لم ينكروا هذه الصفة الانطباعية بل أكدوا وجودها ، وحاولوا تبريرها بأن الذات تتعلق بالمعرفة واللغة ، والمعرفة واللغة تتبع الثقافة ومما لا محالة منه إن الذات متوضعة ذاتيا وهي تنحاز دائما إلى ثقافتها ، وما يدل كذلك على انطباعية قراءة الغذامي هو توصل النقاد في دراستهم للشعر العربي إلى نتائج تخالف ما توصل إليه الغذامي ، كما أن التعميم يحد من فعالية قراءة الغذامي ، وإلا ماذا نقول عن شعر الصعاليك في الشعر الجاهلي وشعر الخوارج والشيعة أبان العصر العباسي، أهو شعر فحولي أم هو شعر ثوري ؟ " .[1]

9 ـ الرتابة والتكرار:

نظرة الغذامي الخاصة للنقد الثقافي أوقعته في رتابة التكرار .

" هذا النوع من التحليل كما نجده عند الغذامي أصبح عبارة عن أخبار تاريخية مستهلكة وروتينية فيه الكثير من المبالغة ، فعندما اتهم نزار قباني وادونيس بالرجعية فهذا حكم إيديولوجي ماركسي لا يعني شيئا في مجال الأدب ، فهو مجرد اتهامات لا تمت بصلة إلى العلمية والموضوعية وهذا يذكرنا بالمنهج الإيديولوجي عند حسين مروة ومحمد مندور ومحمد أمين العالم، و التعامل مع النصوص الأدبية بهذه الأحكام يخرج الناقد من دائرة الأدب إلى الاستنتاجات الأحادية والمحاكمات السياسية العقيمة".[2]

[1] ـ النقد الثقافي بين المطرقة و السندان ، جميل حمداوي ، ص: 119.

[2] ـ نفسه ، ص: 122.

10 ـ التجني على الأدب :

ان نقد الغذامي للجمالية في النص الأدبي جردها من فنيتها و قيمتها الأدبية الشعرية كعمل أبي .

كما أن تحليل النقد الثقافي للنصوص الأدبية يتنافى مع جمالية تلك النصوص وفنيتها لأنه يجردها من الجمالي الذي رسم لها الديمومة ويجعلها مجرد إخبار تاريخي أو سياسي وانساق مضمرة.[1]

11 ـ نقد إيديولوجي : ويبدو أن النقد الثقافي نقد إيديولوجي غير بعيد عن النقد الماركسي و التاريخي والنفسي، كما أن حكم الغذامي على الثقافة العربية إنها ثقافة رجعية هي مجرد محاسبة سياسية تحتاج إلى تحليل علمي موضوعي حقيقي، يقول جميل حمداوي : " النقد الثقافي كما يمارسه عبد الله الغذامي هو نقد بعيد كل البعد عن الأدب يمارسه ليشتت الأدب ويقوضه لصالح الإيدولوجيا وربطه بالمؤسسة نقدا ومساءلة ".[2]

12 ـ الإستسلام لما هو سياسي وإجتماعي وثقافي :

تجريد الأدب من فنيته و جمالياته جعله بلا قيمة فنية مليئ بالأخبار التلريخية و الاجتماعية و السياسية .

" تعامل النقد الثقافي مع الأدب يرتكز على البحث عن الأنساق السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تتدخل في إبداعات المبدعين وهي بذلك البحث لم تتجاوز طروحات البنيوية ، وهي عرضة للوقوع في المزالق نفسها ودراسات ما بعد البنيوية لم تكن خيرا من سابقتها قبل البنيوية فقد وصلت لمرحلة القصور، وبما أن الدراسات الثقافية هي نتاج لتلك الدراسات فإن مصيرها لن يكون

[1] ـ النقد الثقافي بين المطرقة و السندان ، جميل حمداوي ، ص: 122.

[2] ـ نفسه ، ص: 124.

أحسن حالا ، فدعوة جوزيف هيلس ميلر إلى تبني وحشية الغموض لم تحقق شيئا غير الاستسلام الاجتماعي والسياسي ، وتقويض دريدا للعقل أدى إلى العماية القاتلة، وشيوع الدراسات الثقافية لم يحقق شيئا غير إخفاء الخيارات الأخرى والتركيز على ثقافة الهامش لم يصل بها إلا إلى مركزية الهامش ، و طروحات النقد النسوي أكد فقط امتياز الأنثى البيضاء في الطبقة الوسطى الأمريكية ".[1]

13 ـ الانغلاق الذاتي والثقافي :

لا وجود لعلم مستقل بذاته لا يأثر و لا يتأثر بعلم آخر فالعلوم تداول و تأثر و تأثير.

" ما دام النقد الثقافي يقصي الجمالي والفني فهو نقد قاصر منغلق على نفسه وعلى مجتمعه ، كما نجد ممارسي هذا النقد حذرون في تصريحاتهم عن انجازاتهم في هذا المجال".[2]

ومن الذين ساجلوا عبد الله الغذامي في دعوته للنقد الثقافي نجد عبد النبي إصطيف الذي يرى بأن أول ما يضعف موقف الغذامي هو نظرته الخاصة للنقد الأدبي الذي لا يشركه فيه الكثيرون الذين مازالوا يؤمنون بالنقد الأدبي ، كما ان الممارسة بحد ذاتها للنقد الثقافي لا تعطي انطباعا بالاطمئنان نتيجة أحكامه وما يعتريها من إنتقائية والتي تحتاج إلى الكثير من التدليل على صحتها.[3]

و بسبب الرواسب الرجعية يصف الغذامي السعودية بأنها بيئة محافظة تعيش حداثة في الشكل فقط و هذا الكلام فتح عليه حرب كلامية وصف من خلالها برسول

[1] ـ النقد الثقافي بين المطرقة و السندان ، جميل حمداوي، ص: 125.

[2] ـ نفسه ، ص: 127.

[3] ـ ينظر، نقد ثقافي أم نقد أدبي؟، عبد الله الغذامي و عبد النبي إصطيف ، دار الفكر، دمشق ، ص: 64.

البنيوية و عبد الشيطان ، [1] و تلك الرجعية التي تكلم عنها الغذامي جاءت نتيجة أن السعودية بيئة طائفية يسيرها نظام القبيلة ، وهي صفات العنصرية و التمييز.[2]

تلكم هي إذا بعض أهم الآراء والمساجلات التي دارت حول النقد الثقافي والياته التحليلية ونظرته في تحليل النصوص الأدبية ، وتلك المساجلات لا تنفي النقد الثقافي فهو يبقى كأداة مساعدة في تحليل النصوص كباقي الآليات الأخرى أو كباقي المناهج النقدية التي ساعدت في تحليل الخطاب الأدبي ، ولا يمكن اعتباره بديل للنقد الأدبي.

تختلف دراسات النقد الثقافي عن دراسات النقد الأدبي الذي يعنى بدراسة النصوص الأدبية وجمالياتها وفنياتها ، ذلك أن النقد الثقافي إلى جانب دراسته للنصوص ضمن أنساقها المضمرة أكان شعرا أم نثرا، فهو يدرس مواضيع الطابو: المرأة ، الشذوذ ، وغيرها من المواضيع الممنوعة والمرفوضة في الأوساط الأكاديمية والتي لا تنتمي للمؤسسة ، فالنقد الثقافي يدرس ثقافة الهامش التي تتحول في نظره إلى ثقافة المركز، لذلك نجد النقد الثقافي يمكن تطبيقه في جميع المجالات الأدبية والفنية، ويستحضر لهذه الدراسات عدته المنهجية التي يحلل بها الخطابات وكشف المختبئ في أنساقها ومدى إحالة تلك الأنساق اجتماعيا وثقافيا وسياسيا وإيديولوجية .

1 - 3 - فلسفة المنهج :

يقول الغذامي: " ليس القصد هو إلغاء المنجز النقدي الأدبي ، وإنما القصد هو تحويل الأداة النقدية من أداة قراءة الجمالي الخالص وتبريره بغض النظر عن

[1] - ينظر، حكاية الحداثة في المملكة العربية السعودية ، عبد الله الغذامي ، (د ط) ، ص: 85.

[2] - القبيلة و القبائلية أو هويات ما بعد الحداثة ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء بيروت ، ط1: 2003 ، ص: 25.

عيوبه النسقية إلى أداة لنقد الخطاب وكشف أنساقه وهذا يستدعي تحويل في المنظومة المصطلحية."[1]

" نلاحظ من خلال هذه المقولة أن منهج الغذامي يحمل معنيين أولهما هو موقفه من الأشياء أي من العيوب النسقية وثانيهما إجراء منظم للفكر يتم به التعامل مع الأشياء وهو المنهج أي الكشف عن الأنساق ، من المسلم به إن العقلانية تختلف عن نظام التجريبية وهذا أمر أكدته كل الأدبيات الفلسفية والعلمية المعاصرة، ولكنها مع هذا الاختلاف فالعقلانية تمثل بديلا ونقيضا لها في الوقت نفسه فقد احل المتصور محل التجربة والإجراء الاستنباطي محل الإجراء الاستقرائي فمثلت بذلك نقلة نوعية في سبيل الممارسة العلمية ، فالتجريبية كانت دراستها للظواهر تعتمد على الاستقراء تعدادا وتصنيفا وتبويبا فكانت بذلك المذهب المثالي في البحث والاستقصاء غير أن العقلانية رأت أن المثالية التجريبية دائما تقودها إلى طريق مسدود لأننا لا نستطيع قراءة كل الظواهر هذا من جهة ، ومن جهة أخرى إشكالية التعميم ، إذ لا يمكن تعميم النتائج على كل الظواهر، وتحولت الدراسة إلى استنباط القوانين المنتجة للظاهرة وحل متصور الشيء بدل الشيء في معالجتها ".[2]

ويقع منهج الغذامي في سياق حديثنا هذا اي في سياق العقلانية ، وذلك لأنه لا يعيد قراءة النماذج والأنساق التي صدرت عنها هذه النصوص وتولدت منها،[3] ويرى منذر عياشي : " انه إذا كان الأمر كذلك فان هذه الدراسة ترقى إلى مصاف الأطروحات الكبرى للعلماء والفلاسفة واللسانيين في العالم ، فمثلا تشومسكي لم يدرس اللغة انطلاقا من إحصاء أثارها أي من خلال الكلام وإنما درسها انطلاقا من القوانين الموحدة لهذه الآثار والمنتجة لهذا الكلام، لذلك لم يكن وقوفه على الظواهر وإنما على القوانين المنتجة لها، ويضيف منذر عياشي أن الغذامي قد قارب هذا

[1] ـ النقد الثقافي بين العلم والمنهج قراءة في كتاب عبد الله الغذامي، منذرعياشي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط1 : 2003 ، ص: 91 .

[2] ـ النقد الثقافي بين العلم و المنهج قراءات في كتاب عبد الله الغذامي ، منذر عياشي ن ص: 173.

[3] ـ نفسه ، ص : 173 .

المنهج.[1] و منهج الغذامي الذي تحدث عنه منذر عياشي يؤمن العقلاني من الأمور لذلك نجده ينقد لا عقلانية الشعر العربي .

" فالنصوص لا أهمية لها إلا بقدر ما تخدم صحة الأطروحة في النسق الثقافي وهذا النسق هو الذي لا وعيه يقف وراء إنتاجها ويحكم ويهيمن على توجهاتها فكما أن المتكلم بلغته الأم لا يجد مفرا من نسقه اللغوي لينتج خطابه فكذلك الحال بالنسبة للإنسان الذي لا يجد مفرا من ثقافته ، ونلحظ أن الشعراء الذين تم ذكرهم في كتاب عبد الله الغذامي النقد الثقافي كانوا خاضعين إلى إكراهات النسق في لا وعيهم لغة وثقافة."[2] من هنا نلحظ كيف تحولت النصوص الابداعية و الفنية الى نصوص لا واعية تختبئ وراء الجمالية .

[1] ـ ينظر، النقد الثقافي بين العلم و المنهج ، منذر عياشي ، ص: 173.

[2] ـ نفسه ، ص: 177.

الفصل الثاني

السجال حول النقد الثقافي أسبابه ونتائجه

السجال حول النقد الثقافي أسبابه و نتائجه

الشعر ديوان العرب منذ القديم ، لم تنشغل بمعرفة كما انشغلت به ، فهو الحامل والمترجم لميلادهم ، وأقوالهم ، ومآثرهم،وعاداتهم،وتقاليدهم...ولاهتمام العرب بالشعر وصل البيان وفصاحة اللسان وقوة العبارات في تلك الحقبة الجاهلية ما لم يبلغه في أي حقبة من الحقب اللاحقة ، وما زال الاهتمام بالشعر قويا إلى يومنا هذا فهذه ندوات واحتفالات وتكريم في كل مناسبة يكون الناطق الرسمي عن المشاعر والأفكار، فهو بحق ثقافة الأمة العربية ويعكس صورتها، ولما كان ذلك كذلك فقد انشغل النقد منذ القديم وحتى اليوم بقراءة هذا النص والوقوف على بلاغته وجماليته.

لكن العصور تختلف وتختلف معها وجهات النظر و وجهات القراءة حاملة معها الجديد، وهذا الجديد هو مختلف المناهج التي قورب بها النص الأدبي: كالسيميائية، البنيوية ، الأسلوبية... وغيرها من المناهج ، ومع ظهور هذه المناهج وتوسع أفق القراءة و كذا ظهور أفكار جديدة وعصرية كل ذلك لم يضعف من مكانة النقد الأدبي كمنهج بل طور نفسه وحقق انجازات عظيمة وما زال يحقق ولنل فيما حققه على مستوى السيميائيات مثال، من سيمياء التواصل، سيمياء الصورة وسيمياء الفعل...كما أن تلك المناهج بما حملته من جديد لم تحاول الحلول محله ولم تستبعده كمنهج كما فعل النقد الثقافي عربيا.

فالغذامي على وجه التخصيص ممارسته للنقد الثقافي ممارسة إلغاء واستبعاد القديم بالجديد، فقد دعا أولا إلى موت النقد الأدبي، ثم حكم على الحداثة العربية بأنها حداثة رجعية وأن النقد الأدبي استنفد طاقاته وهرم ولم يعد يقدم أي جديد بينما يحاول إحلال النقد الثقافي محله باعتبار هذا الأخير أتى بالجديد وسوف يقود الأدب إلى آفاق مختلفة تخرجه من الغيبوبة الطويلة التي دخلها بسبب النقد الأدبي وبسبب الجمالية والبلاغة.

ولعل هذه أبرز الآراء ونقطة البداية لقيام تلك البلبلة حول هذا الوافد الجديد والتي ترجمتها مساجلات قامت بين الغذامي وبين نقاد وباحثين في الوطن

العربي والتي عرضنا لها من قبل و تلك المساجلات لم تنطلق من فراغ بل كانت لها أسبابها و دوافع لقيامها نعرضها في :

1 ـ أسباب السجال النقدي :

دعوة عبد الله الغذامي وآراءه أسالت الكثير من الحبر على الورق ونحن نعرف أن أي جديد لن يرحب به بهذه السهولة ولن يكون من السهل عليه إثبات نفسه وترسيخ قواعده الجديدة ما لم بعوائق ومراحل عديدة خاصة إذا كان هذا الجديد يدعو لموت القديم ليغرس بديلا عنه وهذا ما حصل مع النقد الثقافي والغذامي في طرحه هذا لم يجد الترحيب بالأفكار التي أراد إثباتها وفي نظري من الطبيعي أن تحصل تلك المساجلات والانتقادات التي وجهت له لأنه وببساطة في بيئة كالبيئة العربية أن تطلق حكما كحكم الغذامي بأن الحداثة العربية حداثة رجعية حكم جريء وكبير جدا، ويضيف الغذامي بأن السكوت عن الأنساق الثقافية المضمرة في نصوصنا الأدبية يتسرب تدريجيا إلى ثقافتنا وتعاملاتنا الاجتماعية وهذا ينبأ بكارثة حقيقية يجب تداركها وإيقاف زحفها لأنها تسير بنا في طريق مجهول ومظلم ونحن مسئولون عن هذا الخلل وعلى تصويبه إن استطعنا.[1]

يقول الغذامي : " والذي مارس وأد البنات في جاهليته ، وفي عصرنا الراهن ظل يمارس الوأد الثقافي ضد الجنس المؤنث."[2]

ـ عدم موضوعية وعلمية النقد الثقافي مما تجعله منهجا مشكوكا في نتائجه ، احتفاءه بثقافة الهامش والشعبي التي كسرت مركزية النص وأفقدته أهميته.

ـ دعوة عبد الله الغذامي إلى موت النقد الأدبي وانتهاء زمن البلاغة وجمالياتها ولعل مقامات السجال التي ذكرناها سابقا من بين الأسباب التي قامت على أثرها تلك المساجلات.

[1] ـ ينظر، الرياض الغذامي الناقد قراءات في مشروع الغذامي التقدي ، عبد الرحمان بن إسماعيل السماعيل ، ص: 177.

[2] ـ نفسه ، ص : 29 .

2 ـ نتائج المساجلات حول النقد الثقافي:

2 -1 ـ حول نظرية النقد الثقافي :

تندرج الدراسات الثقافية في إطار إشكالية دراسة كل الأنماط الثقافية من الإيديولوجيات ، المؤسسات ، اللغات ، السلطات ، وهي بذلك لا تركز على منهج محدد [1] ، لذلك يقول سعيد علوش : " لذا تعتبر نفسها متداخلة الاختصاصات متجاوزة للاختصاصات، وضد الاختصاصات ، في حدود تمردها على المناهج المحصلة".[2] و يضيف قائلا: " الدراسات الثقافية تحوي الكل شكسبير و موسيقى الراب ، الثقافة الرفيعة ، و الثقافة الوضيعة ، ثقافة الماضي ، و ثقافة الحاضر، وبما أنها نشأت بعيدا عن الدراسات الأدبية فان الناس يقولون بأنها متناقضة مع الدراسات الأدبية من خلال القول بأن النصوص الإبداعية إنجازات لكتابها بينما الأدب هو القيمة الخاصة للأعمال : جمالياتها ، شموليتها ، وفوائدها لقرائها ".[3]

لكن نجد في الحقيقة بأن الدراسات الثقافية ليست استبدالا لنظيرتها الأدبية بل تعد امتدادا و تطعيما لها بنظرة جديدة وخصوصيات جديدة كذلك. يقول سعيد علوش : "وهكذا من حيث المبدأ ليس ثمة حاجة إلى الصراع بين الدراسات الثقافية و الدراسات الأدبية ، فالدراسات الأدبية ليست مقيدة أو ملتزمة بمفهوم ما للموضوع الأدبي الذي يجب على الدراسات الثقافية أن ترفضه".[4]

فلكل منهما مجاله الخاص من حيث الآليات و من حيث الدراسة ومحاولة إيجاد صراع بينهما تصرف غير علمي و غير موضوعي ولا أكاديمي كذلك ، والدراسات الأدبية يمكن أن تحرز تقدما عندما يكون الأدب مدروسا بوصفه ممارسة ثقافية خاصة ويمكن تحقيق ذلك انطلاقا من الفهم العميق لكلا الظاهرتين

[1] ـ ينظر ، نقد ثقافي أم حداثة سلفية ؟، سعيد علوش ، ص: 23.

[2] ـ نفسه ،ص: 23.

[3] ـ نفسه ، ص: 56.

[4] ـ نفسه ، ص: 57 .

الأدبية و الثقافية لا انتصارا لبعضها على البعض الآخر كما نلاحظه في النقد الثقافي العربي الذي وقف على العلاقة بين النقد الأدبي و النقد الثقافي بأنهما عملتان متناقضتان لا تمت إحداهما بصلة للأخرى ، وبذلك جاء قرار استبدال الطارئ بالعريق وهذا نتيجة ضيق وعصب التفكير النقدي العام.[1]

ونجد كولر تنبه لهذا الإشكال حول الدراسات الثقافية ، يقول سعيد علوش : " فهل يمكن التنكر للنواة الصلبة في تفكير كولر؟ الذي يرى في نشأة الدراسات الثقافية ... تطبيقا لتكنيكات التحليل الأدبي على التحليل الأدبي".[2]

وكولر تفطن منذ البداية أنه بصدد ظاهرة جديدة ، لكنها مع ذلك لا تزيح الأدب ولا تحل محله الثقافة وهذا من خلال ثلاثة عناصر:

"1 ـ لم تحدد الميزة الأدبية مطلقا المدروس ، فالانتخاب هو الأساس في تمثيلية تشكل أدبي لفترة تاريخ أدب ، فما يتغير هو الاهتمام باختيار الأعمال لتمثل مجال تجارب ثقافية بعينها لا استبعاد الأدب.

2 ـ المعايير غير الأدبية مثل العرق و الجنوسة تفصيلات وليست معتمدات قواعدية.

3 ـ تقديس المنافع و الأغراض الثقافية الخاصة ليست معيارا وحيدا للتقييم الأدبي بل مجرد نقاش يعد أدبا يستحق الدراسة".[3]

فالجديد في الدراسات الثقافية رفع المزايدات عليها باعتبارها شيئا جديدا ، وجعل الاهتمام ببريق الثقافة أهم من النتائج و الوقائع التي من المفروض أن تكون علمية وموضوعية في طرحها ، فليس كل جديد نافع وليس كل قديم بال.

---

[1] ـ ينظر ، نقد ثقافي أم حداثة سلفية ، سعيد علوش ، ص: 58 .

[2] ـ نفسه ، ص: 58 .

[3] ـ نفسه ، ص: 59 .

النقد الثقافي حول النص إلى وثيقة للقيم الإيديولوجية و السياسية السائدة و إعادة بنائها في ظل صراع طبقي ثقافي لا يتوقف[1] ، "وفي اليوم الذي حمل فيه النص كل هذه السلطات ضربت سلطته كنص إبداعي".[2]

فحكم الغذامي بأن الجمالية تروج للخلل النسقي حكم على موت الفنية في النص الأدبي التي تعتبر روحه الحية ، " لكن فهم الإشكالية يظل قاصرا عن نقد تجربة الدراسات الثقافية كما استبين في الكتابات العربية ليختزل إلى ظاهرة غايتها ضرب أعلام الحداثة انتقاما للسلفية الحداثية من مخلخلي دعائمها التقليدية الغارقة في خضم أصالة ومعاصرة لا يتقاطعان و لا يتداخلان".[3]

ذلك أن النتائج التي توصل إليها النقد الثقافي بأن الحداثة العربية حداثة رجعية ، وإعلان موت النقد الأدبي ، لا يمت بصلة إلى النقد الثقافي أو الدراسات الثقافية التي تعتبر امتدادا للدراسات الأدبية ، يكمل سعيد علوش بتصريحاته أن النقد الثقافي اشتغل كنظرية لنقد المستهلك الثقافي من خلال حيل تعمل على تغييب العقل وتغييب الوجدان ، و تدجين هيمنة سحرية أنتجها التنويريون و الحداثيون[4] ، " النقد الثقافي كدواء الفياغرا يكتشف الفحول في شهرتهم الضاربة ولا يتعامل مع أقلهم فحولة، وبما أنه نقد ثقافي يحاكم المؤسسات فهو يستثني مؤسسته الرسمية، وبما أنه مولع بالأسماء الكبرى فهي لا تتعامل مع الإنتاج المحلي لبلدها الذي حجبت عنه شمس الحقيقة بغربال تجديدها و حداثتها ".[5]

من هذه الآراء نقف على الفرق الواضح بين حقيقة النقد الثقافي دواعي و ظهوره في الغرب ، وتطبيقه دون فهمه و بنظرة عصبية و ذاتية في الوطن العربي ، " و المشكلة يقول سعيد علوش لا تكمن في المنهج بحد ذاته لأنه يرتكز

[1] ـ ينظر ، نقد ثقافي أم حداثة سلفية ؟ ، سعيد علوش ، ص: 67 .

[2] ـ نفسه ،ص: 67 .

[3] ـ نفسه ، ص: 76 .

[4] ـ ينظر ، نفسه ، ص: 91 .

[5] ـ نفسه ، ص: 93 .

على تأسيس نظري محكم ، لكن المشكلة في النموذج الذي من خلاله حاول تهديم بناء بأكمله... و هو الشاعر... خاصة و أن تأويلات الغذامي كانت أحكاما نهائية على الحداثة و رموزها ، و إذا كان مثل هذه الأحكام تقوض نسقا فإنها تبني نسقا آخر على أنقاضه بدون شك".[1]

ربما السؤال الذي ننتهي إليه هو: هل استنفذ النقد الأدبي جميع مواضيعه و مصوغات وجوده و أصبح قاصرا على تأدية مهماته حتى ننادي بموته و نحل النقد الثقفي بديلا عنه؟[2] ، " نعم ، يقول عبد النبي إصطيف وذلك بالنسبة لمن ضاقوا ذرعا بممارساته ، و حجتهم في ذلك التطورات و التغيرات التي شهدتها الساحة النقدية العربية الحديثة و المعاصرة، إذ لم يعد ذلك الفن الراقي الذي يدرس في الجامعات و المؤسسات الثقافية و الاجتماعية بل تداخل وانفتح على مجالات أخرى: كالغناء و الرسم والنحت وغيرها ، وكذا انفتاحه على المعارف الإنسانية والاجتماعية و العلمية و الطبيعة و الفيزياء : كأدب الخيال العلمي بحيث أصبح الإلمام بهذه العلوم لازما وضروريا لتذوق الأدب و الاستمتاع به"[3] ، " وحقيقة الأمر أن دعاة النقد الثقافي في المجتمعات العربية الحديثة و المعاصرة فتنوا بما حققه النقد الثقافي في الغرب بوصفه جزء مما بات يشار إليه في الأوساط الجامعية الغربية و بالدراسات الثقافية فرأوا فيه الحل لجميع مشكلات النقد الأدبي العربي الحديث".[4]

وهؤلاء القوم غفلوا على أن منجزات النقد الثقافي و أهميته لم يلغ النقد الأدبي في المجتمعات الغربية و غير الغربية التي ازدهر فيها بل على العكس شهد في هذه المجتمعات ازدهارا مماثلا وما زال يقوم بالكثير من الوظائف التي يود دعاة

---

[1] ـ نقد ثقافي أم حداثة سلفية ؟ ، سعيد علوش ، ص: 95 .

[2] ـ ينظر ، نفسه ، ص: 66 .

[3] ـ نفسه ،ص: 66 .

[4] ـ نفد ثقافي أم نقد أدبي؟،عبد الله الغذامي و عبد النبي اصطيف ، دار الفكر، دمشق ، ط1: 2004 ، ص: 69 .

النقد الثقافي في الوطن العربي أن يسندوها إلى النقد الثقافي[1] ، " إذ أن لكل من النقد الأدبي والنقد الثقافي شأن يغنيه و لا يغني أي منهما عن الآخر"[2] ، ذلك أن لكل منهما آلياته و أدواته في مقاربة النص الأدبي ، " والأدب بوصفه مادة الدرس الأدبي هو ما يملي قواعد درسه، و تلك القاعدة الرئيسية التي ينبغي على كل منشغل بالأدب معرفتها واستحضارها أمامه كلما أراد أن يتدبر شأنا من شؤونه ".[3] و على الرغم من أهمية النقد الثقافي و أدواته التي تعامل بها مع النص الأدبي باعتباره ظاهرة ثقافية اجتماعيا و سياسيا و اقتصاديا و تاريخيا و نفسيا ورصد الأنساق المضمرة داخله وتأثيرها و موقعها من السياق الثقافي الإيديولوجي و المؤسساتي إلا أن هذا المنهج ينفي الجمال و الشعرية قي تعامله مع النص الأدبي تعاملا خارجيا مبتذلا و جعله لا يزخر إلا بالرسائل النسقية الإيديولوجية ليس إلا و هو ما يتنافى و خصوصية الأدب و وظيفة النقد أيضا[4] .

" فإذا كان النص الأدبي تربطه علاقة تكامل مع المنهج البنيوي لوجود اللغة قاسما مشتركا بينهما، فان علاقة الأدب بالنقد الثقافي علاقة تنافر و تباعد".[5]

و إني لأعتقد أن نفي وجود علاقة بين النقدين الثقافي و الأدبي التي صرح بها سعيد علوش كانت موجهة للنقد الثقافي وفق نظرة الغذامي ذلك أن النقد الثقافي في بيئته الأصلية لم يلغي نظيره الأدبي بل يكملان بعضهما البعض .

2 - 2 - حول آراء الغذامي :

يضيف سعيد علوش ان النقد الثقافي و أطروحات الغذامي تجعلنا نشك في مشروعية مشروعه ونتائجه التي تهدف إلى إيجاد أزمة نقدية بغية تصفية حسابات

---

[1] - ينظر ، نقد ثقافي أم نقد أدبي ؟ ، عبد الله الغذامي ، و عبد النبي إصطيف ، ص: 69 .

[2] - نفسه ، ص: 69 .

[3] - نفسه ، ص: 70 .

[4] - ينظر ، نظريات النقد الأدبي في مرحلة ما يعد الحداثة ، جميل حمداوي ، مكتبة المثقف ، (د,م), ط1: 2010 ، ص: 110 .

[5] - نفسه ، ص: 111 .

خاصة مع قرن من الحداثة العربية المتعثرة واستعان الناقد الثقافي يضيف سعيد علوش بكل الأعلام الغربيين وإشهادهم على نية مشروعه : ريتشارد، بارث، فوكو ،دلوز، ليوتار، كما قام بتوظيف المابعد : نقدي ، بنيوي ، حداثي ، كولونيالي ، إلى أن وصل إلى النقد الثقافي كمجال ما وراء الأدبية ، موظفا آلياته لدراسة: الأغنية الشبابية ، النكتة ، الإشاعة ، اللغة الرياضية ، الإعلام ، الدراما التلفزيونية... التي جعل منها النقد الثقافي محور للدراسة والتي أصبح تأثيرها أكبر من تأثير قصيدة لأدونيس[1] ، " وحين يعترف الناقد الثقافي العربي أن بداية النقد الثقافي كانت سنة 1960 وشاعت سنة 1980، فهو لا يجد أي حرج من الترويج له سنة 2000 تاريخ صدور كتابه... ربما أن المتحمس العربي للنقد الثقافي يكتشف قارة جديدة تستجيب إلى أفق انتظار هامشية خليجية في الوطن العربي".[2]

ويطرح بعد هذا سعيد علوش سؤالا مفاده أنه لو قدر و ترجم كتاب نقد الثقافة إلى اللغات الأوروبية ماذا سيكون موقف برمنغهام منه؟ واستدرك بقوله أنه لن يترجم درعا للفضيحة، أيمكن أن يقبل الغرب بتفحيل شكسبير و يصف بودلير أنه مستفحل أو بودريار بأنه طاغية أو رجعي و دريدا و سارتر؟[3]

و السؤال الذي يطرحه الغذامي حول المتنبي أهو مبدع عظيم أم شحاذ عظيم؟ سؤال غير لبق و غير نقدي من ناقد فحل يريد إقناعنا أنه يهتم بالنص ولا شيء غير النص الثقافي.[4]

بذل الغذامي مجهودا كبيرا لتحصيل نتائج سلفية هزيلة ، و هذا ما جعله يقع في أحكام هو في غنى عنها ، ووضعته في مكانة لا تناسب فقيه الأدب الذي وجه الكثير من الأطروحات الحداثية للمؤسسة المحلية بلغة الفقهاء و حذر العلماء ، ونجد هنا

[1]ـ ينظر, نقد ثقافي أم حداثة سلفية؟ ، سعيد علوش ، ص: 86 .

[2] ـ نفسه ، ص: 87 .

[3] ـ ينظر، نفسه ، ص: 94 .

[4] ـ ينظر، نفسه ، ص: 95 .

أن السحر إنقلب على الساحر، فهو في حكمه بأن الحداثة العربية حداثة تفحيل من القبيلة إلى الفرد ، ألا ينطبق هذا الحكم عليه [1] ، " لقد أنتقم بالكلام من واقع أقوى من نقده الثقافي".[2]

فليس من المعقول التسليم بأن الاهتمام بالتراث و العناصر الثقافية يحد من نشاط العقل كما يصرح الحداثيون ، إذ أن الحداثة حركة أوروبية تشكلت منطلقاتها من انفصال الوعي الذاتي عن الأشكال التراثية ، فليس هناك تعارض بين الجذور الثقافية و الوضع الثقافي الراهن ، وهذه الجذور تمثل الامتداد التاريخي للثقافة الراهنة[3] ، فحتى الرسالات السماوية لا تفاجئنا بما هو خارج عن تجاربنا ومعتقداتنا ، فهي تخلص لنا ما هو راسب في أعماقنا من تجارب متنامية مع الاحتكاك الطويل بالحياة[4] ، " ومن منطلق مساءلة الثقافة فإن الناقد الذي يعيش داخل ثقافته و خارجها في آن معا وحده من يستطيع التسلل داخل نسيج ثقافته ليقف على الزائف منها بعد تفكيكها نقديا ، و المطلع على أطروحات إدوارد سعيد و محمد أركون النقدية و الثقافية يدرك هذه الحقيقة ، فهناك الكثير من النقاد و الفلاسفة العرب ينتجون خطابات نقدية يظن القارئ لها أنها مساءلة الثقافة لكنها تعيد أنساقنا الثقافية بسلبياتها دون وعي منا ومن كتابها لأننا جميعا أسرى الثقافة ، والاستقلال الذاتي للناقد الثقافي هو ما يحول بينه وبين إعادة إنتاج الأنساق السائدة اجتماعيا والمسافات التي يريد تجاوزها ".[5]

كما أن المبالغة و الإسراف و العجلة في دفع الأمور و إقرار هكذا حقائق تجعلنا نشك في صحة ما يدعو إليه الغذامي ، فأحكام كالتي أطلقها هذه

---

[1] ـ ينظر ، نقد ثقافي أم حداثة سلفية ؟ ، سعيد علوش ، ص: 95 .

[2] ـ نفسه ، ص: 95 .

[3] ـ ينظر ، قراءة النص و سؤال الثقافة ، استبداد الثقافة ووعي القارئ بتحولات المعنى ، عبد الفتاح أحمد يوسف ، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ، إربد ، ط1: 2009 ، ص: 34 .

[4] ـ ينظر ، نفسه ، ص: 35 .

[5] ـ نفسه ، ص : 148 .

الأخير في حاجة إلى أخذ وقتها للمناقشة و التدليل على صحة مشروعيتها ، فحتى الغرب لم يدعو إلى موت النقد الأدبي كما فعل الغذامي بل وضعوه لمجابهة التغيرات حديثة كانت أم معاصرة ، لذا علينا التريث في وأده و أن نفكر و نصوب تصوراتنا إلى مدى فعاليته في التفاعل مع متغيرات العصر المعرفية[1] ، " و العيب إذن ليس في النقد الأدبي بل في تصورنا الناقص لفهم هذا الحقل المعرفي".[2]

و عدم الاطلاع و الإلمام بالتراث العربي هو ما كان سبب أحكام الغذامي العشوائية فهو عندما قال أن النقد الأدبي كان فن بلاغي عندما تم فصله عن الفلسفة و النظرية ، وقراءة بسيطة يقول عبد النبي إصطيف للتراث و الكتب الحديث كان قادرا على تجنيب الغذامي الكثير من أحكامه العشوائية .[3]

" كما أن الوظيفة الجمالية مهمة أولية للنقد الأدبي ، و التي من الطبيعي أن يعنى بالكشف عنها و هذا ما غاب عن الغذامي في غمرة حماسه للنقد الثقافي وأتهم الجمالية بأنها تروج للطاغية " [4] ، ونلحظ كذلك التناقض في آراء الغذامي فعلى الرغم من تصريحاته بأهمية النقد الأدبي و ما يحققه من انجازات إلا أن ذلك لم يشفع له ولم يجعله يعيد النظر في الدعوة إلى موته[5] ، " و في دعوة الغذامي للنقد الثقافي يستعين بعدد من المراجع لنقاد و باحثين أجانب من مثل: جوناثان كولر ورولان بارث ، وعندما يعود القارئ للهامش لمراجعة المصدر والوقوف على التفاصيل نجد الغذامي يردها إلى كتبه السابقة". [6]

و قارئ هكذا حقائق كيف يثق بعد هذا في مشروع الغذامي و آراءه، كما أن الأمانة العلمية أهم ما يميز الباحث وهي دليل صدقه و موضوعيته " ، وما

---

[1] ـ ينظر ، قراءة النص و سؤال الثقافة ، عبد الفتاح أحمد يوسف ، ص: 177 .

[2] ـ نقد ثقافي أم نقد أدبي؟ ، عبد الله الغذامي و عبد النبي اصطيف ، ص: 178 .

[3] ـ ينظر, نفسه ، ص: 180 .

[4] ـ نفسه ، نفسه ، ص: 182 .

[5] ـ ينظر ، نفسه ، ص: 186 .

[6] ـ نفسه ، ص: 187 .

سيكبل مشروع الغذامي ويحول دون إنطلاقه هو مصطلح النسق الذي يستند إليه في مشروعه للنقد الثقافي و يردده تقريبا في كل صفحة من صفات كتابه ، ولا يجد القارئ التتبع لمشروع الغذامي و لو تعريف بسيط لهذا المصطلح يعينه على فهمه"[1] و الحقيقة هنا أن المرء بقدر إعجابه بجرأة الغذامي و حرصه الشديد على التجديد إلا أنه ما ينفك يشفق عليه من تصريحاته العشوائية و أحكامه النهائية التي تهدم مشروعه قبل بناءه ، ذلك أن دعوته إلى تجاوز واقع ضارب في التاريخ العريق للأمة العربية و محاولة استبدال ذلك العريق ببديل لم تعرف ملامحه بعد يحتاج إلى البرهنة و التدليل و التريث في اقتراحاته".[2]

فعلى الرغم من البراعة التفكيكية التي قام بها الغذامي في تفكيك المؤسسة الثقافية والكشف عن تعاليها وعيوبها النسقية إلا أن تجميد الزمن والاستعاضة عن انسياب أحداثه و قذفها باقترانات و تلازمات ترسم شكلا لحراك فيه كل هذا أفضى به إلى نتائج و فرضيات أخرجته من دائرة النسق المفتوح إلى دائرة النسق المغلق...الأمر الذي يخرجه من التاريخ بدل أن يسكن فيه.[3]

كما أن عبد الله الغذامي يدعو إلى عدم إلغاء الآخر كما يفعل الشعر الفحولي بشعر الأنوثة ، و نجده مع ذلك يدعو إلى موت النقد الأدبي ، ألا يعتبر هذا التصرف تسلط و فحولة.

و لعلنا هنا نضرب مثلا لقراءة الغذامي للخطاب الأودونيسي وتحليلاته الثقافية له.

[1] ـ نقد ثقافي أم نقد أدبي ؟ ، عبد الله الغذامي و عبد النبي إصطيف ، ص: 188 .

[2] ـ ينظر، نفسه ، ص: 198 .

[3] ـ يمينة بن سويكي ، استراتيجي الخطاب النقدي عند عبد الله الغذامي ، قسم اللغة العربية و آدابها ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2008 ، ص: 56 .

الغذامي و أودونيس و إستفحال الذات :

يقول أودونيس:

" أنا العالم مكتوب "

" أنا المعنى "

" أنا الموت "

" أنا سماء وأتكلم لغة الأرض "

" أنا النور"

" أنا الأشكال كلها "

" أنا الداعية و الحجة "

" أنا الموزع بين زحل و الزهرة و عطارد "

" أنا الصوت.. أنا الحجر أنا الصارية ".[1]

حكم الغذامي على هذه الأبيات بأنها أبيات تروج للفحولة و متعالية ملغية للآخر وهو ما يثبته ضمير المتكلم (أنا) [2]، " و عبد الكريم حسن يكتشف الناقد الفحل في عمل الغذامي فيقدمه على شكل خرافات ، (يختلق لغيره حكاية... يشتق منها ولادة معجزة...يخرج منها بطل مزيف... بطل ينضح فحولة... فحولة تجتاح حتى العناوين من دواوينه ، وتجتاح كل ما يكتبه من شعر و نثر، البطل هو أودونيس والنساج هو الغذامي ، و أما الحداثة فغارقة في ضباب كثيف من النقد الثقافي) ".[3]

[1] ـ نقد ثقافي أم حداثة سلفية؟ ، سعيد علوش ، ص: 124

[2] ـ ينظر ، نفسه ، ص : 124 .

يختلق الغذامي هذه الحكاية العائلية لأودونيس لا بدافع العظمة و إنما إيجاد بطل مضاد و مزيف[1] ،" وبذلك يتحول الناقد الفحل إلى فعل خرافي سلفي يتصيد تأويلات التيه الميتافيزيقي لصياغة خرجات ثقافية تناسب طروحاته في تسفيه الآخر".[2]

فهل يحق للغذامي بعد ذلك أن يتكئ على مجرد عنوان و يعمم عليه أحكاما نهائية لعمل شعري بكامله[3] ، " هكذا تحولت النصوص الأودونيسية إلى سيرة ذاتية، و تحولت الحداثة التي يدعو اليها أودونيس في كل ما يكتبه من شعر ونثر إلى رجعية تتنكر بزي المجاز الجميل متربصة بالذات العربية كي تشعرنها"[4]، حكم الغذامي على نصوص أودونيس الرجعية بعد عزلها عن سياقها و إلغاء جماليتها ، يقول سعيد علوش بعد ذلك : " و هل يمكن التسليم مع النقد الثقافي بجرة قلم أن مفرد بصيغة الجمع سيرة ذاتية و أن (الأنا) الصادمة فيه هي أنا أودونيس"[5].

و يتساءل سعيد علوش في حيرة عن اختيارات الغذامي ، فيقول : ويبقى أخيرا أن أشير إلى أن الغذامي أقتلع جسمانه الشعري من مجموعتين وحسب هما: مفرد بصيغة الجمع و هذا هو اسمي ، أما جسمانه النثري فاقتلعه من أربعة أعمال هي : زمن الشعر و هذا أنت أيها الوقت و صدمة الحداثة و بيان الحداثة"[6]. يتساءل عن صدقية و صحة اختيارات الغذامي و ما توصل إليه من نتائج يقول : " شواهد مختارة اعتباطا... من أعمال مختارة إعتباطا... فأي صدقية في الحكم و أي شرعية تعميم الأحكام"[7] ، و طريقة الغذامي هذه هي حوار الصم البكم ، " و لا ريب أن من من حق النقد الثقافي أن يقارب النص الأدبي كنص ثقافي... أن يضمه إلى

[1]- ينظر ، نقد ثقافي أم حداثة سلفية ؟ ، سعيد علوش ، ص: 123 .

[2] - نفسه ، ص: 123 .

[3] - ينظر ، نفسه ، ص: 124 .

[4] - نفسه ، ص: 124.

[5] - نفسه ، ص: 125.

[6] - نفسه ، ص: 126.

[7] - نفسه ، ص: 126.

ممتلكاته...أن يستجوب أنساقه ، أن يستكشف نظمه الفكرية الضمنية...غير أن مقاربة النص الأدبي لمساءلته عما تقول الثقافة لا يعطي الناقد الحق و إن أراد أن يتجاوز الجمالي في الأدب ، أن يلغي خصوصية النص الأدبي... أدبيته ... و جماليته ، لأن النص يقول ما يقول من خلال ما يجعل منه نصا أدبيا"[1].

و النقد الثقافي عندما يتجاوز الأدبي إلى الثقافي إنما يكون ذلك انطلاقا من التصنيف أدبي و غير أدبي ، يفكك التراتبية و يرفع الحاجز بين الرفيع والوضيع ، و هو يفعل ذلك كهدف للنقد ، فكما يعرض للمنتجات الأدبية يعرض للمنتجات الثقافية و على غرار كل الخطابات.[2]

ويمكن إجمال ثغرات النقد الثقافي في خطاب الغذامي في:

1 ـ الإختزال المفرط للحراك الاجتماعي : وذلك من خلال اعتبار الذات العربية ذات متشعرنة ، و الشعر هو من صنع النسق الرجعي.

2 ـ التعميم : نلحظ دلك من خلال اتهامات الغذامي للشعر العربي بأنه شعر يولد الطاغية و الفحل الرجعي ، وعمم ذلك على أشعار مجموعة من الشعراء من أمثال: نزار قباني ، أودونيس ، المتنبي ، و أبو تمام.

3 ـ الرجم بالغيب: و يظهر ذلك من خلال إتكاء الغذامي على مقولات ظنية لا علمية تفتقر للدليل العلمي و السند المعرفي.

4 ـ الإتكاء على الديني مقابل الشعري : يورد الغذامي في كتابه الحديث الشريف التالي المنسوب للرسول صلى الله عليه و سلم و الذي يقول فيه : " لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا حتى يريه خير من أن يمتلئ شعرا "، و يعقب الغذامي على هذا قائلا: وهذا أول موقف مضاد للشعر، مما يجعل السؤال المضاد للشعر سؤالا إسلاميا من حيث المبدأ، و هذا الموقف لدى الغذامي لا يستند إلى فهم حقيقي للموقف ، كما أن

[1] ـ نقد ثقافي أم حداثة سلفية ؟ ، سعيد علوش ، ص: 127.

[2] ـ نفسه ، ص : 127.

الحديث على فرض صحته قيل في موقف معين و هو موجه لمن يسيء استعمال الشعر، و هناك أحاديث كثيرة مؤيدة للشعر و تنفي هذا الحديث ، فلم لم يوردها الغذامي؟، فلا يجب قراءة الحديث مجتزئا هكذا، فهناك عدة أحاديث للرسول (ص) تؤيد الشعر من بينها قوله : " إن من الشعر حكمه " ، و هذه الآراء الانتقائية غير علمية و غير موضوعية[1] ، " و قول الغذامي بأن الأنساق الثقافية أنساق تاريخية أزلية و راسخة دائما."[2] نظرة غير تاريخية وإنما تجريدية ، فكيف تكون الأنساق الثقافية قارة، و هي نتاج سياقات ثقافية متحولة؟.[3]

و يضيف عبد الله إبراهيم بأن القول : " النفس العربية قد جرى تدجينها لتكون نفسا انفعالية تستجيب لدواعي الوجدان أكثر من إستجابتها لدواعي التفكير وصارت الذات العربية كائنا شعريا تسكن الشعر و لا تتحرك إلا حسب معنى الشعري الذي تطرب له غير عابئة بالحقيقة."[4]هو قول يوافق ما أشيع عن المركزية الغربية لنظرية الطبائع و التي تهدف إلى ترتيب الشعوب حسب الأهلية العقلية وهي نظرية استغنى عنها الغربيون أنفسهم.[5]

[1] ـ عبد الله الغذامي و الممارسة النقدية و الثقافية ، لحسن السماهيجي و آخرون ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ط1: 2003 ، ص: 175.

[2] ـ المطابقة و الاختلاف بحث في نقد المركزيات الثقافية ، عبد الله إبراهيم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ط1: 2004، ص: 547.

[3] ـ ينظر، نفسه ، ص: 547.

[4] ـ نفسه ، ص: 547.

[5] ـ ينظر، نفسه ، ص: 547.

خاتمة

خاتمة :

العلم تأثر و تأثير بين البشر على امتداد العصور و إلا كيف السبيل إلى تطور المعارف و رقيها ، و مسار النقد الأدبي في مقاربة الخطاب الأدبي طويل تمتد جذوره من القديم وصولا إلى المعاصرة ، و لا يلغي أي منهج ما حققه من انجازات عظيمة في تحليل النصوص و نقدها، كما أن الجمالية و البلاغة هي ما يعطي للنص الشعري قيمته و فنيته والشعر وجدان قبل كل شيء ، و الوجدان و المشاعر تعبر عنه جمالية الألفاظ و التراكيب و بلاغتها و هو ما رأيناه في قصائد كانت و لا زالت تحفة فنية جسدت تراث الأمة العربية منذ القديم و حتى يومنا هذا فماذا نقول إذن عن المعلقات التي خلدت كبرج ذهبي من أبراج الذاكرة العربية.

و النقد الثقافي في منشأه الأصلي في الغرب و ما تفرع عنه من دراسات ثقافية لم يلغي أبدا النقد الأدبي و لم يحاول الحلول مكانه ، كما أن النقد الثقافي عربيا أو بالأحرى عند عبد الله الغذامي نقد ثقافي مشوه إن جاز هذا التعبير، لأننا في الأدب أول قاعدة تعلمناها منذ عرفنا كلمة أدب أنه لا مجال لتعميم الأحكام و لا مجال لأحكام نهائية ، بل يبقى البحث مفتوحا مستمرا مع كل نقطة نهاية، وما يحاول الغذامي الوصول إليه من خلال نظرته الخاصة للنقد الثقافي هو مجرد دوران في دائرة مفرغة تعيد نفس الكلام و نفس النتائج اللامنطقية واللاعلمية.

المنهج الثقافي مرحب به لمقاربة النصوص الأدبية كغيره من المناهج مع إحترام خصوصية النصوص و إن أراد تجاوزها فلا إلغاء و لا إقصاء ، و تبقى نظرة الغذامي للنقد الثقافي و طريقته في تطبيقه على النصوص الأدبية نظرة خاصة كما سبق وأشرت.

و النقاد الذين وقفوا ضد النقد الثقافي عند الغذامي لم يكن رأيهم اعتباطا أو معارضة لأجل المعارضة فحسب بل كان لهم حجتهم في ذلك و التي أعلنوها بأن النقد الثقافي من حقه تحليل النصوص وفق آلياته الخاصة لكن ليس من حقه إحلال الآني و الظرفي محل القديم أو العرقي مهما كانت حجته في ذلك ، و يبقى البحث هنا مفتوحا

لدراسات أخرى و أسئلة جديدة تفتح مسارا جديدا لحكاية النقد الثقافي عربيا أو عند عبد الله الغذامي .

قائمة المصادر

و المراجع

قائمة المصادر و المراجع :

المصادر :

1 ـ الرياض الغذامي الناقد ، عبد الرحمن بن إسماعيل السماعيل ، مؤسسة اليمامة الصحفية ، (د، ط) ، 2002 .

2 ـ النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية عبد الله محمد الغذامي ، شركة الأمل للطباعة و النشر ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 2010 .

المراجع :

1 ـ تحولات النقد الثقافي ، عبد القادر ، جرير للنشر و التوزيع ، (د، م) ، ط1 : 2007 .

2 ـ جماليات النقد الثقافي ، أحمد جمال المرازيق ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (د، م) ، ط1 :2005 .

3 ـ حكاية الحداثة في المملكة العربية السعودية ، عبد الله الغذامي ، (د، ط) ، (د ، ت) .

4 ـ عبد الله الغذامي و الممارسة النقدية ، حسين السماهيجي و آخرون/ مؤلفون عرب ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ط1 : 2003 .

5 ـ الغذامي الناقد قراءات في مشروع الغذامي الناقد ، عبد الرحمان بن إسماعيل السماعيل ، أعمال الملتقى ، السعودية ، ط1 : 2002 .

6 ـ القبيلة و القبائلية أو هويات ما بعد الحداثة ، عبد الله الغذامي ، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ، بيروت ، ط1 : 2003 .

7 ـ قراءة النص و سؤال الحداثة استبداد الثقافي ووعي القارئ بتحولات المعنى ،عبد الفتاح أحمد يوسف ، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ، اربد ، ط1 : 2009 .

8 ـ المطابقة و الاختلاف بحث في نقد المركزيات الثقافية ، عبد الله ابراهيم ،المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ط1 : 2004 .

9 ـ نقد ثقافي أم حداثة سلفية ، سعيد علوش ، دار أبي رقراق للطباعة و النشر ،الرباط ، ط1 : 2007 .

10 ـ نقد ثقافي أم نقد أدبي ، عبد الله الغذامي و عبد النبي اصطيف ، دار الفكر ،دمشق ، (د، ط) .

11 ـ النقد الثقافي بين العلم و المنهج ، قراءة في كتاب عبد الله الغذامي ، منذر عياشي ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت ، ط1 : 2003 .

12 ـ النقد الثقافي بين المطرقة و السندان ، جميل حمداوي ، (د، م) ، ط1 : 2012 .

13 ـ النص و تفاعل المتلقي في الخطاب الأدبي عند المعري ، حميد سمير ،منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، 2005 .

14 ـ النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، عبد الله الغذامي ، (د، م) ،ط1 : 2002 .

15 ـ نظريات النقد الأدبي في مرحلة ما بعد الحداثة ، جميل حمداوي ، مكتبة المثقف ، ط1 : 2010 .

16 ـ النظرية و النقد الثقافي ، محسن جاسم الموسوي ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط1 : 2005 .

المذكرات :

1 ـ إستراتيجية الخطاب النقدي عند عبد الله الغذامي ، يمينة بن سويكي ، قسم اللغة العربية و آدابها ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة منتوري ، قسنطينة 2008 .

الفهرس

الفهرس :

مقدمة.....(أ ـ ث)

تمهيد..... 1

الفصل الأول : مرتكزات النقد الثقافي و مقامات السجال حوله..... (4 - 21)

1 ـ مرتكزات النقد الثقافي و آلياته : 4

1 -1 ـ مفهوم النقد الثقافي..... 4

1 ـ 2 ـ مرتكزاته و آلياته :.....5

1 ـ الوظيفة النسقية 5

2 ـ الدلالة النسقية 5

3 ـ الجملة الثقافية 6

4 ـ المجاز الكلي 6

5 ـ التورية الثقافية 7

6 ـ النسق المضمر 7

7 ـ المؤلف المزدوج 8

1 ـ 3 ـ تعريف السجال 10

1 ـ 4 ـ مقامات السجال النقدي 10

1 ـ شيخوخة البلاغة العربية 12

2 ـ موت النقد الأدبي 13

3 ـ تسييس النقد الثقافي 13

4 ـ تعميم الأحكام 13

5 ـ الوظيفة النسقية 15

6 ـ فهم خاص للنقد الأدبي 15
7 ـ لذاتية الشخصية 16
8 ـ القراءة الانطباعية 16
9 ـ الرتابة و التكرار.....17
10 ـ التجني على الأدب 17
11 - نقد إيديولوجي 17
12 ـ الإستسلام لما هو سياسي و اجتماعي و ثقافي.....18
13 ـ الانغلاق الذاتي و الثقافي 18
1 ـ 5 ـ فلسفة المنهج 19
الفصل الثاني : السجال حول النقد الثقافي أسبابه و نتائجه .....(23 - 37)
1 ـ أسباب السجال النقدي 24
2 ـ نتائج المساجلات حول النقد الثقافي : 25
2 - 1 ـ حول نظرية النقد الثقافي 25
2 - 2 ـ حول آراء الغذامي.....29
خاتمة.....39
المصادر و المراجع
الفهرس

الملخص

الملخص :

النقد الثقافي عند الغذامي حمل نظرة خاصة و أفقا مغايرا و جديدا عما عهدناه في تحليل النصوص الأدبية ، فالنقد الأدبي الذي كان منذ القديم و حتى يومنا هذا يحلل وينقد النصوص وفقا لمبدأ الجمالية و بلاغة الألفاظ و قوة تأثيرها في المتلقي ، تغير ذلك الآن وفق رؤية الغذامي إذ يرى بأن ما يدعو إليه النقد الأدبي من جمالية وبلاغة عفا عنها الزمن و هي غلاف يضمر تحته إيديولوجيات خطيرة ومسائل لا يمكن السكوت عنها ،كالأنا المتضخمة و إلغاء الآخر و صناعة الطاغية ، و هي أمور خطيرة جدا لا يمكن إزالتها أو الوصول إليها إلا من خلال النقد الثقافي و بحثه في الأنساق المضمرة لتلك النصوص ،ورأيه هذا أدى إلى قيام بلبلة بين الغذامي و النقاد العرب جسدتها مساجلات ترجمت في أعمال الملتقى ، غير أن نظرة الغذامي تبقى نظرة خاصة به ، لأن النقد الثقافي وفق رؤية الغذامي يختلف اختلافا كبيرا عن النقد الثقافي غربيا .

Summry :

Cultural criticism when Alghadami download a special look and horizon different and new from what we knew in literary analysis of texts, Criticism literary was long ago and to this day analyze and criticize texts according to the principle of beauty and eloquence of words and the power of influence in the receiver, change it now according to the vision Alghadami Considering that what is preached literary criticism of the aesthetic and eloquence pardoned them both time and is the cover harbored underneath dangerous ideologies and issues can not be tolerated Kalona bloated and cancel the other, and the tyrant industry, which is very serious things can not be removed or accessed only during his research and cultural criticism implicit in the formats of these texts, and his opinion this has led to significant

confusion among Alghadami between Arabs and critics translated diatribes embodied in the forum. However, the views of Alghadami keep his own views and cultural criticism I saw him was in accordance with the Cultural Criticism radically different from Western cultural criticism when Alghadami.